البلطيق . ولكن من اجل دعم مثل هذه الادعاءات كان لا بد من ضمانة من قوة مادية . ولم ينتظر إيڤان اكثر من ذلك إذ كتب الى قواد جيشه انه في حالة حرب مع ليتوانيا لأن الحرب جرت في الواقع ضد ليتوانيا لا ضد پولونيا اي ضد غرانـدوق ليتوانيا لا ضد ملك پولونيـا رغم انهما كانا شخصـا واحـدا .

وكان إيڤان قد عقـد العزم على ان ينتقم لنفسه من الإهانة التي وجهها له سيجسموند اوغست برفضه طلبه الزواج من اخته . ولم يكن لغزو الجيوش الليتوانية ليڤونيا واستيلائها على اراض منها باسم سيد جديـد من الاهمية في نظر إيڤان ما كان للاهانة الشخصية التي وجهت إليه . فحشد احد اكبر الجيوش التي خشدها للمعركة في حياته حتى ليقدر عدده بمائتين وثمانين الفا من الرجال ، وربما كان هذا الرقم مبالغا به بأن اضيف إليه العدد الكبير ممن تبعه من خلائق .

وكان إيڤان قد خسر بعض افاضل قادته من امثال دانيال ارداتشيف المتوفى والأمير ميشيل فوروتنسكي الذي نفي مع عائلته الى بييلو أوزيرو والأمير ديمتري كورلياتيف الذي قتـل مع افراد عائلتـه ، وقد اختفى هؤلاء جميعهم بسبب صداقتهم لالكسي ارداتشيف . وكانت تلك خسارة كبيرة للجيش . واذا استثنينا ابن عمه فلاديمير اندرييڤتش الذي بقي سالم الراس حتى الآن فان هيأة أركان الحرب كانت مؤلفة من الأسيويين بوجه الخصوص . وكما لو أن نفوذ زوجته الجديدة كان هو السبب فان إيڤان كان محاطا بعدد من التتر والشراكسة المتحمسين سواء اعتنقوا المسيحية او لم يعتنقوها من امثال الشيخ علي وكيبولا وايباك وتوختميش وبيكبولات ، ولكن بقي عليه طلب المساعدة والنصيحة من الأميرين إيڤان موتيسلافسكي وبطرس شويسكي اللذين كانا يقودان الجيش في ليڤونيا خلال عدة سنوات . ولم يكن إيڤان شيرميتييف قد وضع بعد في السجن، ولم يكن كوربسكي قد لاذ بعد بالفرار ، ولذلك خدما كلاهما في الجيش الكبير الذي أعده إيڤان .